جامعة المستقبل
كلية الطب البشري
مدرس المادة: م.م صبا صباح تايه
المرحلة: الثانية

جريمة التهجير القسري تتباين في الأسباب والدواعي بين ان تعتمد على الحروب والصراعات مهما كانت مسوغاتها وأهدافها:

فقد تكون (توسعية واقتصادية)--أو (دينية عقائدية)

- الأولى تنحصر في الاطماع والسطوات وتعتمد على سلوكيات القسوة والقدرة الغاشمة وميل الذين يديرونها الى الوحشية والهمجية.
- الثانية فهي تتأرجح بين الإصلاح إذا كانت نقية الأهداف سامية المعاني يقودها الأنبياء والمصلحون وبين ان تعتمد السبل التي تضمنها مقاصد الأولى اذ ما تبناها المتطرفون الذين قد يعتمدون على ركود الاعتقاد وتحجر الأفكار.

ومن ابرز ممارسات نظام حزب البعث البائد كانت سياسة التهجير القسري والقضاء على الخصوم.

نتناول المحاضرة من خلال محورين:

المحور الأول: التهجير القسري

المحور الثاني: الية القضاء على الخصوم

المحور الأول

التهجير القسري

- مارس النظام البعثي انواعاً متعددة من التهجير منها:

اولاً.. التهجير على أساس الهوية القومية

- ..استهداف الاكراد في الشمال من خلال عمليات التعريب خاصة في كركوك والمناطق المتنازع عليها منها حملات الانفال (١٩٨٧-١٩٨٨) التي تضمنت تهجيراً جماعياً وتدمير الاف القرى واجبار السكان على مغادرة قراهم ومناطقهم باستخدام القوة العسكرية والاسلحة الكيميائية.
- مما أدى الى قتل عشرات الالاف بهدف تغيير التركيبة السكانية ومنع وجود أي كردي مستقل في مناطق شمال العراق وإزالة بعض القرى من الوجود وطمس معالمها.

ثانيا. التهجير على أساس الانتماء المذهبي او الأصل العرقي

- تهجير الاف العراقيين من أصول إيرانية، خصوصاً خلال الحرب العراقية-الإيرانية، وسحب الجنسية العراقية بحجة عدم الولاء الوطني، ومصادرة الممتلكات دون أي تعويض حيث صودرت ممتلكاتهم الى جهات حكومية او حزبية، وترحيل العائلات الى الحدود الإيرانية في ظروف قاسية حيث نفذت العملية بشكل مفاجئ ودون السماح بنقل الممتلكات او حتى الأوراق الرسمية.
- وايضاً استهداف التجار والعلماء والشخصيات الاجتماعية المؤثرة لتقليل التأثير الاجتماعي والاقتصادي لهذه الشريحة، وكانت نتيجة هذه القسوة وفاة البعض على الحدود بسبب البرد او الجوع وفقدان الوثائق الرسمية والحرمان من الهوية.

ثالثاً. التهجير السياسي

- اخراج المعارضين أو اجبارهم على الفرار هرباً من الملاحقة الأمنية، احد ابرز الأساليب التي استخدمها النظام البعثي لأقصاء معارضيه واسكات أي صوت مخالف.
- حيث استخدمت الأجهزة الأمنية الاعتقال التعسفي والتعذيب مما أدى الى هروب الكثير من الناشطين.
- وايضاً التضييق الإعلامي من خلال حظر أي نشاط سياسي خارج اطار الحزب، وتنفيذ حكم الإعدام بحق أي معارض او نفي قسري بحقهم بسحب جوازات السفر ومنعهم من تجديدها واجبارهم على مغادرة البلاد.

ثالثاً. السياسة الإعلامية

- تشويه صورة الخصوم واتهامهم بالخيانة أو العمالة.
- حيث اعتمد حزب البعث البائد على الاعلام كأداة مركزية للسيطرة على الرأي العام وترسيخ حكم الحزب الواحد والترويج لحكمهم البائد
- وتشوية صورة الخصوم السياسيين وقمع أي صوت معارض، من خلال إقامة مناسبات إعلامية ودعائية لتمجيد قيادة الحزب وإنتاج الأفلام والوثائقيات لتكريس صورة الحزب كحامي للوطن.

رابعاً. العقوبات الجماعية

- استهداف عائلات المتهمين أو المشتبه بهم واقارب المطلوبين.
- حيث اعتمد نظام حزب البعث على العقوبات الجماعية كأداة رئيسية لترهيب المجتمع واخضاعه.
- ولم يقتصر العقاب على الافراد المعارضين فقط بل طال عائلاتهم ومحيطهم الاجتماعي بهدف ردع أي معارضة محتملة وضمان السيطرة الكاملة على المجتمع.
- وابرز اشكال العقوبات الجماعية...مصادرة الأموال، الفصل من الوظائف، منع من السفر، بث الرعب في المجتمع لضمان خضوع الجميع.

نموذج للتهجير القسري والعنف والعقوبات الجماعية تحت حكم البعث

"انتهاكات قرية الدجيل" "مجزرة حلبجة"

حلبجة
جرحٌ لم يلتئم

مجزرة الدجيل
تفاصيل مثيرة
كنت هناك